

المنهج التربوي عند الامام زين العابدين (عليه السلام)

د . شيماء محمد حمزة

كلية التربية للبنات

جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

كان الإمام السجاد يسعى جاهداً لتنمية الايمان عند الفرد كونه عنصراً أو مكوناً أساسياً من مكونات المجتمع فدعى الى تنمية روح التسامح و إزالة التعصب والوفاء بالعهد، فكان يستثمر المواقف في إسداء النصيحة ليجعل المحيط الذي يعيشه الفرد محيطاً تربوياً كما أن الفرد أخذ يشعر بلأنه شخص مستقيم قدر الامكان في المجتمع . كما سعى الإمام لكسب قلوب اليتامى والفقراء والمساكين والعبيد إذ أصبح كل فرد من هؤلاء عنصراً مهماً في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وذلك عن طريق التأكيد على ضرورة التربية الإيمانية أي التزام طريق الدين وهو طريق الله سبحانه وتعالى ومحاسبة النفس التي تعد أساساً لتقدم الإنسان .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .
فلنلحظ الحديث عن التربية و أهميتها في اظهار الكمالات الباطنية للبشر و إخراج الرغبة والاستعداد الفطري الى حيز التنفيذ لا يتم إلا بعد أن يصل الانسان الى المرحلة اللائقة من التعليم والتوجيه والتربية، ولكي يصل الانسان الى هذه المرحلة وجب مراعاة امرين هما:
1- إحياء الجوانب والاستعدادات الفطرية المفيدة .
2- القضاء على الميول المنحرفة والجوانب السيئة .

لذا نلاحظ بأن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قد انتهج أسلوباً ونهجاً معيناً في سبيل تربية الآخرين وإيصال رسالة الى المجتمع الاسلامي، وهي البعد عن التعصب، وحسن معاملة الغير وان كان عدواً وقضاء حوائج الناس عن طريق تسهيل امورهم، والتحلي بمكارم الاخلاق والعفو عند المقدرة والابتعاد عن الانانية .

فلسك اسلوباً تربوياً فريداً من نوعه وإيجابي في الوقت نفسه وهو شعور الانسان بانسانيته وقيمه، كونه عنصر أ اساسي في المجتمع له دور مهم في سبيل نبذ الجوانب السلبية والسلوك المنحرف، والاتجاهات الخاطئة ونبذ العادات والتقاليد الرديئة واحياء الجوانب الايجابية والرغبة في فعل وعمل الخير .

فكان بحثنا هذا قد أبرز الحقائق الآتية الذكر، وتمّ عرضه من ثلاث جوانب الجانب الأول هو إشاعة روح المحبة والتعاون والألفة ونبذ التعصب والطائفية والجانب الثاني هو موقفه من العبيد تلك الطبقة التي كانت تشغل جزءاً اساسياً وكبيراً من أبناء المجتمع الإسلامي في العصر الاموي فكان له طريقة في التعامل معهم وعتقهم جعلتهم يشعرون بانهم جزء مهم في المجتمع اضافة الى ذلك شعورهم بالانسانية وهو حق من حقوق الانسان اما الجانب الثالث فهو سياسته (عليه السلام) مع الفقراء والمساكين وحالة التعاطف تجاه هذه الشريحة المهمة من الناس تدل على مدى الحالة الانسانية التي جعلت الامام يشعر بمعاناة هذه الفئة، فكان له أسلوباً ونهجاً تربوياً مميزاً بعيداً عن التعصب والاساءة الى الآخرين .

السيرة الذاتية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

اسمه ونسبه: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب . (1)

كنيته: أبو محمد، أبو الحسين، أبو القاسم أبو بكر، أبو عبد الله . (2)

لقبه: زين العابدين، ذو الثقات، السجاد، سيد العابدين . (3)

ولادته: ولد يوم الجمعة في الخامس من شعبان سنة 38 هـ . (4)

اولاده: كان (عليه السلام) له من أمهات الاولاد*، اثنا عشر ولداً الا محمد الباقر وعبد الله الباهر أمهما أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وهم: زيد الشهيد، وعمر، والحسن والحسين وعبد الله، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان ومحمد الاصغر وعلي⁽⁵⁾

شهادته: استشهد الامام في الثامن عشر من شهر محرم من سنة 94هـ وقيل سنة 95هـ ودفن في البقيع⁽⁶⁾

الاسلوب التربوي عند الامام السجاد (عليه السلام)

١. إشاعة روح المحبة والتسامح وعدم التعصب:

أشاع الإمام زين العابدين العديد من المبادئ الإسلامية السامية في المدة الزمنية التي عاشها ونلاحظ ذلك من سلوكه وتصرفه في مواقف عدة فقد تميز بسعة صدره وعفوه عن أساء اليه و نقلت لنا المصادر التاريخية مواقف من هذه الجوانب فقد دعا الامام الى نشر مبادئ الدين الحنيف وذلك تمثلاً بقوله (أحبونا حب الاسلام)⁽⁷⁾ وهذا نداء لشيعته بان يكون سلوكهم موافقاً لتعاليم الإسلام وسيرة أهل البيت الذين ينسب لهم كل شئ جميل ويحثهم على إشاعة روح التسامح وان يتحلوا بأخلاق أهل البيت وينقلوها الى الناس كل في كل مكان .

ان نقل صفات أهل البيت وسلوكهم المتمثل بالمحبة والتسامح وعدم التعصب يساهم في اطلاع العالم على مثل هذه الاخلاق ويجعل الآخرين تتغير وجهة نظرهم تجاه أهل البيت (عليهم السلام) وبالتالي تنفتح لهم أبواب الهداية .

لقد تعلم أهل البيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان يقول (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) وتعلموا من الامام علي (عليه

(السلام) الذي كان يساعد ويعاون ويشير على خصومه الذين ابعده عن الخلافة التي هي حقه الطبيعي حيث كان يقول : (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك) (8) وقال ايضاً:

ملكنّا فكان العفو منا سجية
وحللتهم قتل الاسارى وطالما
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
عدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح (9)

وينقل لنا التاريخ صفحات من تاريخ الإمام السجاد في التسامح وعدم التعصب والعفو منها، أنّ رجلاً وقف امام الامام علي بن الحسين (عليه السلام) وهو من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه الامام ولم يرد عليه ثم توجه الامام الى الرجل وهو يتلو الآية القرآنية (10) (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (11) وأجابه الامام: يا أخى إنك كنت قعد وقفت علينا وقلت فان كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فينا فغفر الله لك فاقبل الرجل وقبّل الإمام و أخبره بانه قد قال ما ليس فيه وانه- اي الرجل - أحق بما قال (12) .

وللإمام السجاد (عليه السلام) مواقف تدل على حلمه وسعة صدره، منها أنّ رجلاً سبّ الإمام فسكت عنه، فقال له الرجل إياك أعني، فاجابه الإمام السجاد (عليه السلام) وعنك أغضي (13) وان دل هذا على شيء فانه يدل على تغاضي الإمام عمن أساء إليه وعفوه وصفحه عنه .

وعلى هذا النهج سار الإمام السجاد (عليه السلام) في تربيته لابنه الامام محمد الباقر (عليه السلام) من وصيته إليه: "افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فان كان أهله فقد أصبحت موضعه، وان لم يكن بأهل كنت انت أهله وان شتمك رجل عن يمينك، ثم تحول عن يسارك، واعتذر إليك فاقبل عذره (14) فهو يطلب منه فعل وعمل الخير في حياته، وان لم يكن المقابل أهل للخير ففاعل الخير هو أهل

لعمل الخير، وأن أساء اليك أحد بمسبة و ألح في مسبته اليك، ثم اعتذر فاقبل اعتذاره لان هذه الفقرة - تقبل الاعتذار - تجعل المقابل يشعر بخطئه تجاه من أساء إليه وبالتالي تقويم سلوك غيرك وهذا ما يسعى إليه الإمام في نهجه التربوي .

ولشدة حب الناس للإمام ولا سيما العبيد والموالي . وهؤلاء كانوا في تين كبيرتين من شرائح المجتمع لكون الامام يحسن معاملتهم ا والدولة الاموية تُسئ معاملتهم . وكانوا قريبين من الامام فقد عُرف (عليه السلام) بأنه قد حرر الكثير من العبيد والموالي وكان له اسلوباً ونهجاً في التعامل معهم، وسوف نتطرق لذلك لاحقاً .

ويذكر لنا المجلسي صاحب كتاب بحار الانوار ان الامام السجاد (عليه السلام) كان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسببه فثارت اليه الموالي والعبيد فطلب منهم الامام السجاد التمهّل والكف عن اذية الرجل ثم اقبل الامام على ذلك الرجل وقال له: ما ستر عنك من امرنا أكثر فسأله الامام ان كان له حاجة يعينه فيها، فخلّ الرجل من موقفه هذا ثم القى اليه الامام خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل كثيراً ما يردد ويقول للامام: اشهد انك من أولاد الرسل (15) .

كما تذكر لنا المصادر التاريخية أنّ أحد ولادة بني أمية كان يتعرض بالاساءة الدائمة للامام (عليه السلام) ويدعى هشام بن اسماعيل فلما عُزل أمر الوليد ان يُوقف للناس - حتى يضربوه ويشتموه_ فقال ما أخاف إلا من علي بن الحسين فمرّ به الإمام وقد وقف عند دار مروان بن الحكم وكان الامام قد تقدم الى أصحابه وخاصته بعدم التعرض له أو الاساءة اليه (16) وقيل ان الامام زين العابدين (عليه السلام) قد انفذ اليه وقال "انظر الى ما أعجزك من مال تؤخذ به، فعندنا ما يسعك . فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا، فنادى هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته (17) .

وقال رجل للامام إنّ فلاناً ينسبك الي أنّك ضال مبتدع فاجابه الامام "ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، ولا ادبت حقي

حيث أبلغتني عن اخي ما لست اعلمه، ان الموت يعمنا، والبعث محشرنا، والقيامة موعداً، والله يحكم بيننا، واياك والغيبة فانها أدام كلاب النار، واعلم ان من أكثر من عيوب الناس شهد عليه الاكثر انه إنما يطلبها بقدر ما فيه" (18) .

وبذلك نلاحظ إن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قد جسد العفو والتسامح والقيم الاخلاقية في كل موقف في حياته إذ يوجه وينصح ويرشد الآخرين بأسلوب تربوي . ولم يكن هذا الموقف ضعفاً من الامام على العكس من ذلك هو قمة القوة والمنطق الانساني والخلق الاسلامي الذي انطلق من القاعدة القرآنية التي تقول (ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (19) . وانطلاقاً من قاعدة (الاقربون أولى بالمعروف) طبق الامام هذا المبدأ مع ابن عم له فكان الإمام يأتيه بالليل مستنكراً فيعطيه شيئاً من الاموال فيقول له "لكن علي بن الحسين لا يوصلني، لا جزاه الله عني خيراً، فكان الإمام يسمع ذلك ويتحمل ويصبر ولا يعرفه بنفسه، فلما مات الامام علم الرجل بان الامام كان يتفقدّه ويوصله" (20) .

وعلى الرغم من كون الامام السجاد يرجع في نسبه الى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأبوه الامام الحسين (عليه السلام) الا انه لم يكن يحب المجاملة والمؤاخذة والمفاخرة والتكبر على مفخرة الحسب والنسب، وله اقوال عدة في هذا الجانب، فمنها قوله (عليه السلام) لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع (21) وسأله أحد الاشخاص مالك اذا سافرت كتمت أهل الرفقة، فقال (عليه السلام): اكره ان آخذ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا أعطي مثله (22) .

وقال (عليه السلام) "خلق الله تعالى الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشياً" (23) فقد قال تعالى (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (24) .

فهو (عليه السلام) يوضح كراهية أن يجامله الناس ويتوددون اليه لكونه ابن بنت رسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم) .

وكانت سياسته في التعامل مع الآخرين واحدة، حتى سأل أحد الأشخاص الزهري* عن الامام زين العابدين، فأجابه بأنه لم يجد أحد أفضل من الامام زين العابدين "والله ما علمت له صديقاً في السر، ولا عدواً في العلانية، فقليل له: وكيف ذلك: قال لاني لم أرَ أحداً وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده، ولا رأيت أحداً وان كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه"(25) .

والنص التالي يوضح لنا سياسة الامام ونهجه التربوي في التسامح والالتزام بمكارم الاخلاق حتى مع بني أمية وكانوا معروفين ببغضهم لعلي وابنائهم (عليه السلام) .

وتذكر المصادر التاريخية بأن مروان بن الحكم وهو من بني أمية قد كلم ابن عمر لما اخرج أهل المدينة والي يزيد واطـهروا العصيان وكان لمروان اولاد واحفاد ونساء فطلب من عبد الله بن عمر ان يغيب اهله عنده فرفض ابن عمر ذلك، وكلم مروان الامام علي بن الحسين فأجابه الامام: ان لي حرماً وحرمي تكون مع حرمك (26) .

فليق الامام انطلق من منظوره من خلال مقولته التي ترجمها الى سلوك في حياته ومعاملة حسنة مع بني امية، والتي يقول فيها(ان احبكم الى الله احسنكم خلقاً وأعظمكم عملاً وأشدكم فيما عند الله رغبة و أبعدكم من عذاب الله أشدكم حشمة وأكرمكم عند الله اتقاكم)(27) .

وهكذا نلاحظ بأن الإمام السجاد قد عاش هذه الروح المنفردة بسموها اذ كان يعيش روح السما في انفتاحه على المجتمع يعفو عن مسيئهم بالاحسان اليه، ويقترّب ويتودد الى الجميع حتى يوصل الينا فكرة وهي ضرورة أن يتعايش الناس بعضهم مع بعض بروح المحبة والالفة والابتعاد عن التباغض، اصف الى ذلك فان الفرد في المجتمع اذا كان

يتصرف في سلوكه على اساس ان يرد على كل من اساء اليه، بكلمة أو تصرف مماثل فان هذا الفرد سوف يفقد السيطرة على الشهوات والنفس وبالتالي يفقد التوازن لذا حرص الإمام على إذابة العادات السيئة وزرع كل ما هو راقى من مكارم الاخلاق .

٢. موقف الإمام السجاد من الرق والعبودية (محرر العبيد)

أكد الامام السجاد على تكريم الله سبحانه وتعالى وتشريفه لابن آدم وتفضيله وتقديمه على كثير من خلق الله تعالى (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) (28) ومن مظاهر تفضيل الله تعالى للانسان ان جعله خليفة في الارض (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) (29) .

وعلى نهج القرآن الكريم نشأ وترعرع الامام السجاد في رحاب أهل البيت (عليهم السلام) لذا كانت له أهداف ودعوات بعيدة المدى الا وهي شعور الانسان بانسانيته، ليحصل على حقوقه كافة قدر الامكان . كان الامام زين العابدين يمثل الانسانية في أعلى مستوياتها ويسعى جاهداً لتطبيق منهج رسالة الاسلام كما شرعها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (30) . وكانت مسألة تحرير الرقيق ظاهرة بارزة في عهد الامام السجاد، ويجب ان نقف عند نقطة مهمة وهي إن هدف الإمام يبدو لنا ليس فقط تحرير العبيد وانما هنالك أهداف تربوية وتعليمية .

يذكر لنا المجلسي في بحار الانوار إن الإمام زين العابدين (عليه السلام) لم يستعمل خادماً فوق الحول، و أن ملك عبداً فوق السنة او في وسطها فاذا كانت ليلة الفطر اعتقه وحرره، واستبدل غيرهم في السنة الثانية ثم يعتقهم، وهكذا فعله حتى انتقل الى الباري عز وجل وكان يشتري السودان ومن به اليهم حاجة ثم يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلل، فاذا أفاض أمر بعثت رقابهم ثم يعطيهم جوائز مالية (31) .

اذن الغاية لم تكن إبقاء العبيد للخدمة فقط، وإنما الغاية تربوية تعليمية وتثقيفية في الوقت نفسه ونلمس هذا الامر لان الرقيق المعتنين يشكلون جيلاً من التلاميذ لانهم يعيشون مع الامام وفي بيته وعلى يده فهم سوف يعيشون حياة مفعمة بالاخلاق، والتربية والتوجيه والارشاد المستمدة من روح الاسلام . وخير دليل على ذلك ما ذكر في كتاب مسند السجاد بلنّ الامام علي بن الحسين (عليه السلام) كان يأخذ من عنده من الصبيان فيأمرهم بأن يصلوا الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء في وقت واحد ف قيل له في ذلك فقال: هو أخف عليهم وافضل ان لا يسارعوا في الصلاة ولا يضيعوها ولا يناموا عنها أو يشتغلوا وكان لا يأخذهم بغير الصلوة المفروضة (32) .

وهذا دليل على أنّ غاية الإمام هي تعليم الصبيان شيئاً أساسياً ألا وهو الصلاة التي هي عمود الدين والتي تزيد من ارتباط الانسان المؤمن بربه، فضلاً عن ذلك تعلم مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الأمور التي يسعى امامنا السجاد الى غرسها من عقائد وشرائع واخلاق كريمة . فان هذه المجموعة من الصبيان سوف تحفظ كل شيء حاول الإمام السجاد غرسه في نفوسهم ومشاعرهم وبالتالي تنتقل الى الاجيال القادمة، وعلى هذا النهج حفظ الإسلام . وكان الإمام السجاد اذا همّ بأمر عمرة أو حج أو بيع أو شراء أو عتق تطهر ثم يصلي صلاة الاستخارة (33) .

وعُرف بأمسلوبه في التعامل مع العبيد حتى قيل عنه انه "اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة، وكان اذا أذنب العبد والامة يكتب عنده: أذنب فلان أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أدبك أتذكر ذلك ؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله، حتى يأتي على آخرهم، ويقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: أرفعوا اصواتكم، وقولوا يا علي بن الحسين أن ربك

قد احصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت الا أحصاها، وتجدر كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترحو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً، وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها الا أحصاها، فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، ف إنّه يقول⁽³⁴⁾ (وليصفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)⁽³⁵⁾ وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: رب أنك امرتنا ان نعفو عن ظلمنا، وقد عفونا عن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا، فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين، وأمرتنا ان لا نرد سائلاً عن ابوابنا، وقد أتيناك سؤالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطائك، فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين، الهي كرمتم فأكرمني اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم، ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني اليكم من سوء ملكة فإني مليك سوء لئيم ظالم لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، وما أسأت، فيقول لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتني فيعتقهم فاذا كان يوم الفطر اجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس، وما من سنة الا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً الى اقل او أكثر، وكان يقول: ان الله تعالى في كل ليلة من شهر

رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كُلاً قد استوجب النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه، واني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار" (36).

ومن النص السابق نلاحظ ان الامام السجاد (عليه السلام) قد أوضح لنا دروساً منها:

١. تنفيذ اوامر الله تعالى وشرائعه .
٢. انه جعل نفسه المذنب (والهدف تقريب الفكرة لاذهانهم) حتى لايشعرهم بالنقص وان هنالك فرقاً فضلاً عن ذلك كانت لديه رغبة في إيضاح أخطاءهم وبيان سلوكهم الخاطئ وضرورة تعلم السلوك الصحيح .
٣. أراد الامام ايضاح أمراً بان الله سبحانه و تعالى يراقب عباده في كل صغيرة وكبيرة .
٤. رغب الإمام أن يعلمهم العفو والصفح والتسامح لان الله تعالى هو مالك الملك وهو الذي يغفر ويعفو عن عباده فكيف بالعبد(البشر)وبهذا فهو تطبيق للنصوص والشرائع القرآنية .
٥. انه كان يزودهم بالأموال وهذا بحد ذاته امر مهم لأنه يغنيه عن سؤال الناس، ويوفر لهم مستوى معاشي لائق بهم يغنيهم عن سؤال الناس .

"وجعل الدولاب يسير، والزمن يمر وزين العابدين يهب الحرية في كل عام، وكل شهر، وكل يوم، وعند كل هفوة، وكل خطأ، حتى صار في المدينة جيش من الموالي الاحرار، والجواري الحرائر، وكلهم في ولاء زين العابدين" (37).

وكان الإمام يستثمر مناسبات عدة في سبيل عتق العبيد والموالي والاماء، منها انه كان عنده غلام من افره واحسن غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف درهم يبيعه وجعله الامام حرّاً لوجه الله تعالى

(38) . وهذا يبين ان الامام لا يشتري الغلمان لأجل المتاجرة بهم بل لتربيتهم
تربية اسلامية .

ومنها إنّ الإمام السجاد ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط وكان قد
بعثه بحاجة ثم ابطأ في الامر فبكى الغلام، وتوجه بالكلام للامام السجاد
بانك تبعثني في حاجتك ثم تضربني فبكى الامام السجاد وطلب من الغلام
ان يذهب الى قبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويصلي ركعتين ويطلب
المغفرة لعلي بن الحسين ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه الله تعالى (39) .
وكان عنده قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء واقبل مسرعاً فسقط السفود
على رأس ابن لعلي بن الحسين فقتله، فتحير الغلام واضطرب، فنظر
اليه الامام وقال له: انت حر وأخذ بتجهيز ابنه ودفنه (40) .

حتى أنّ الإمام كان يعتق ويعطي الاموال الطائلة، حيث تذكر لنا
المصادر ان مولى لعلي بن الحسين (عليه السلام) كان يتولى عمارة
ضيعة فجاء الامام ليطالع احوال الضيعة فوجد فيها فساداً كثيراً فغاضه الأمر
فقرع المولى بسوط كان في يده فندم ثم انصرف الى منزله وطلب حضور
المولى وأعطاه السوط وطلب منه الامام ان يقتص منه، فرفض والح
عليه فرفض ذلك، فاعطاه الضيعة صدقة له (41) .

وكسرت جارية له قصعة فاصفر لونها فحررها الامام لوجه الله تعالى (42) .
وكانوا يشعرون بالأمان مع الامام، حيث دعا الإمام علي بن الحسين (عليه
السلام) احد مماليكه مرتين فلم يجبه فلما اجابه في الثالثة طلب منه الامام
توضيح فرد عليه العبد بأنه أمن جانبه (الامام) فحمد الامام الله لانه
جعل مملوكه يأمن جانبه (43) .

اذن الغاية هي ليست جمع العبيد والرقيق وعتقهم فقط وانما الغاية
تربوية بحد ذاتها لان هؤلاء كانوا قد استقروا لمدة ليست بالقليلة في بيت
الامام فضلاً عن ذلك ان هذه الأعداد الهائلة من العبيد والموالي، لاتبقى في
بيت الامام على حالها وانما سوف يكونوا أحراراً بعد مدة يحملون افكار
وعادات وتقاليد تفيد المجتمع بصورة عامة .

٣. موقف الامام السجاد من الفقراء والمساكين:

تناول الامام السجاد حقاً من حقوق الناس الذين تميزوا بعدم القدرة على مؤنة يومهم الا وهم السائلين والفقراء والمساكين هؤلاء كانوا يعيشون في مستوى معاشي متدني لذلك لا بد من ايضاح حقوقهم وفق منهج تربوي تتقبله عقول عامة الناس فتطرق الامام الى حق السائل في رسالة الحقوق فقال "وحق السائل اذا تهيأ تصدقه، وقدرت على سد حاجته، والدعاء له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبه، وان شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة ولم تعزم على ذلك، لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان، اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى ربك، تركته بستره ورددته، رداً جميلاً، وان غلبت نفسك في امره واعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور" (44).

بين الامام ضرورة اعطاء السائل اذا سأل وعدم رده وقضاء حاجته ان امكن وان شككت في كلامه، فقد يكون هذا الامر -الشك- من عمل الشيطان، لان في قضاء حاجة المؤمن، تقرب الى الله تعالى، واستجابة الدعاء، وتأكيده على أخوة المسلمين وتعاونهم وحدثهم وشعورهم انهم كالجسد الواحد ان اشتكى عضوا تداعى بقية الاعضاء فضلاً عن ذلك اكد الامام على ضرورة تعلم مبدأ السرية، وعدم الكلام حفاظاً على كرامة السائل لانك ان اعطيت السائل فقد كرمته، وهذا من الاخلاق الحميدة التي يؤكد عليها الامام ولقاضي حاجة المؤمن السبق في الثواب الجزيل .

وكان الامام اذا أتاه السائل فرح واستبشر حيث كان يقول "مرحباً بمن يحمل زادي الى الآخرة" (45) . ويقصد به ماله من اجر وثواب في الدنيا والآخرة لعدم رد السائل بل العكس من ذلك . كما كان الامام زين العابدين يحمل جراب الخبز في الليل على ظهره فيتصدق به

ويقول "ان صدقة السر تطفئ غضب الرب" ⁽⁴⁶⁾ وكان اذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله ⁽⁴⁷⁾ ويبدوان غرض الامام من تقبيل السائل حتى لا يرى اثر الذل والحاجة ⁽⁴⁸⁾ . وسأله احدهم عن سبب تقبيل الصدقة فاجابهم "لست اقبل يد السائل انما اقبل يد ربي لانها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل" ⁽⁴⁹⁾ وان اعطى السائل شيئاً وتسخط منه - السائل- انتزع منه ثم يعطيه الامام غيره ⁽⁵⁰⁾ وهذا يعني ان الصدقة يرجع فيها ان لم تقبل ويعيد المؤمن النظر في عطيته لقوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ⁽⁵¹⁾ وهذه الاية تبرر ما كان الامام يفعله من انه يتصدق بافضل ما عنده حيث كان يتصدق باللوز والسكر فسأل عن ذلك فاجابهم بالاية السابقة الذكر ⁽⁵²⁾ .

كما نلاحظ بان الامام كان يعلم اصحابه على الصدقة وفوائدها وما تؤول اليه من نتائج، فقد قال الامام يوماً لابي حمزة الثمالي "ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهم يزددون في العمر وينفقون الفقر، ويدفعون عن صاحبهم سبعين ميتة سوء" ⁽⁵³⁾ وقال لخدمته: ان اعطيت السائل فأطلب منه ان يدعوك بالخير فان دعائه مستجاب ⁽⁵⁴⁾ وكان يقول (عليه السلام) "اعطوا السائل ولا تردوا سائلاً" ⁽⁵⁵⁾ .

فقد نهى الإمام عن ردّ السائل، لما له من نتائج سلبية وزوال النعم والابتلاء بالمصائب والنقم، فقد روى أبو حمزة الثمالي ان الامام السجاد دعا مولاة له اسمها سكينه وقال لها "لايعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: يا ثابت، أخاف ان يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم أطعموهم، ان يعقوب كان يذبح في كل يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وان سائلاً مؤمناً صوماً محقاً له عند الله منزلة، وكان

مجتازاً غريباً اعترى على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه، اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعون، وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما ينس ان يطعموه، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عز وجل، وبات طاوياً واصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله وبنات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً، واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال: فأوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت يا يعقوب عبدي ذلة استجرت بها غضبي، واستوجبت بها أدي، ونزول عقوبتي وبلوأي عليك وعلى ولدك . يا يعقوب، ان احب انبيائي الي وأكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم اليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ . يا يعقوب، اما رحمت ذمىال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا، عشاء أمس، لما اعترى ببابك عند اوان افطاره، وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع، فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكا ما به الي، وبات طاوياً حامداً لى، واصبح لى صائماً، وانت يا يعقوب وولـدك شباع، واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم فاستعدوا لبلوأي وارضوا بقضائي "فكانت الرؤيا التي رآها يوسف في تلك الليلة وطلب منه ابيه ان لا يقصص رؤياه على اخوته فخالف اياه وقص ذلك فحسدوه أخوته (56) . وكان الامام قد قاسم أمواله مرتين (57) وخرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعلق به سائل فمضى وترك المطرف وكان يشترى الخز في الشتاء ويبيعه في الصيف ويتصدق بثمنه (58) .

اذن الغاية من اعطاء السائل والتصدق هي اعطاء حق الفقراء والمساكين في اموال الاغنياء فضلاً ذلك، انها بمثابة المعادلة الحسابية، ثواب وعقاب، حق وباطل، من يزرع الخير يحصد الخير وهكذا .

فكان قضاؤه للحاجات ومواساته للفقراء والمساكين وكان هؤلاء يمثلون فئة كبيرة في المجتمع العربي الاسلامي في العصر الاموي، لذلك نلاحظ بان أهداف الإمام هي تربوية تعليمية حضارية لانه ترك للأجيال القادمة تراثاً إسلامياً في العقيدة والفقه والدين، صدقة السر، وقضاء الحوائج بالكتمان، فعل الخير، وعمل المعروف، والعطف، والتسامح، وغيرها من المبادئ التربوية والقيم الحضارية التي حاول امامنا ان يزرعها في نفوسنا، حيث أوصى ابنه "يا بني اعمل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه، وان لم يكن بأهل كنت انت أهله"⁽⁵⁹⁾.

وهنا يؤكد على فعل الخير ثم يوجه ندائه الى شيعته على قضاء الحاجات واصطناع المعروف فقال "شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان او بطيئاً ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنيّة أحسنكم ايجاباً بإيجاب المؤمنين، وأكثركم مواساة لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم اخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة عام بقدمه وان كان من المعذبين بالنار، فلا تحسروا الإحسان الى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام غيره"⁽⁶⁰⁾. أكد الامام على ضرورة رعاية اخواننا المسلمين والاسراع الى قضاء حوائجهم وتسهيل امورهم لان ذلك من عمل الخير والمعروف مساعدة الفقراء والمساكين .

وفي هذا الجانب، يذكر لنا صاحب كتاب حلية الابرار بان رجلاً من اصحابه قد جاءه، فسأله الامام عن احواله واخباره، فأجابه الرجل بانه مديون اربعمائة دينار وليس له رزق حتى يقضيها وله عيال ثقال ولا يمتلك ما يعود عليهم به، فبكى الامام السجاد بكاءً شديداً حتى سأله أحدهم ما يبكيك يا بن رسول الله فأجابهم وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار واية محنة على المؤمن ان يرى اخيه المؤمن في حاجة ومحنة ولا يستطيع سدها او يطيق دفعها⁽⁶¹⁾.

وحضر زيد بن اسامة الوفاة فكان يبكي فسأله الامام عن سبب بكائه فاخبره بان عليه دين بـ(15)الف دينار فتبرع الامام لقضائها⁽⁶²⁾ .
وكان ابن عمه عبد الله عليه دين في ذمته، فخير غرماءه لقضائه بين عبد الله بن جعفر وعلي بن الحسين فاخثاروا علي بن الحسين (عليه السلام) لصدقه ووفائه بالعهد⁽⁶³⁾ .

وكان يعجبه ان يحضر طعامه الفقراء واليتامى والمساكين الذين لا حيلة لهم ويناولهم بيده ومن كان منهم له عيال يحمل لعياله الطعام وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ ويتصدق به⁽⁶⁴⁾ . حيث كان يقول "من اطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً ضمأه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً ثوباً كساه الله من الثياب الخضر، ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك"⁽⁶⁵⁾ . وكان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة⁽⁶⁶⁾ اذ كان يحمل صرر اموال من الدراهم والدنانير وربما حمل الطعام او الحطب حتى يأتي باباً باباً فيطرقه، ويناولهم وكان يغطي وجهه اذ ناول فقيراً وعندما توفي فقدوا ذلك، ووجدوا على ظهره مثل ركب الابل مما كان يحمل الى الفقراء والمساكين⁽⁶⁷⁾ وذكر اخرون انهم وجدوا آثار سواد لما يحمل على ظهره من جرب الدقيق ليعطيه فقراء اهل المدينة⁽⁶⁸⁾ .
ويجمع الامام (عليه السلام) اذا جن الليل ما يبقيه اهله من قوت يجعله في جراب ويخرج الى دور فقراء المدينة مثلثاً وكثيراً ما كانوا ينتظرونه قياماً على ابوابهم ف إن لاحظوه تباشروا وقالوا جاء صاحب الجراب⁽⁶⁹⁾ .

ولشدة رغبة الامام بعدم التعريف بنفسه كان له ابن عم يأتيه الامام بالليل متكرراً فيناوله شيئاً من الدنانير فيقول له لكن علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله خيراً فيسمع كلامه ويغضي عنه ويحتمل حتى لا يعرف عن نفسه فلما مات الامام علم ابن عمه انه هو⁽⁷⁰⁾ .

اذن من كل ما ذكرنا من نصوص سابقة يتبين بان الامام تعامل مع الفقراء والمساكين بعطف وحنية، اعالمهم فكسب ودهم ورضاهم، ولم يكن يرغب بالتعرف عن نفسه انطلاقاً من قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ان صدقة السر تطفئ غضب الرب⁽⁷¹⁾ وكان يعطيهم ويجزل في العطاء والمعروف دون مقابل .

وعندما توجه الى الحج والعمرة اعدت له اخته سكرية سفرة انفقت عليها الف درهم ، ارسلتها اليه ففرقها على الفقراء والمساكين⁽⁷²⁾ .
ووزع الف مثقال من الذهب الاحمر قد اهديت اليه في دمشق على فقراء ومساكين اهل المدينة⁽⁷³⁾ وضم له اربعمائة امرأة هاشمية او قرشية في بيته واعالمهم جميعاً في بيته عندما قصد جيش يزيد المدينة لاستباحتها⁽⁷⁴⁾ .
ومرة على المجنومين وهو راكب وهم يتغدون فدعوه الى الطعام فرفض واخبرهم انه صائم وعندما وصل ال منزله امر باعداد طعام ودعوتهم فأكل معهم⁽⁷⁵⁾ .

من كل ما تقدم نستلهم دروساً وعبراً من حياة الامام زين العابدين توجه الينا والى الاجيال القادمة تؤكد على ضرورة العفو والتسامح والاحسان الى الآخرين وحسن التعامل والصدق ففي الحديث وان العمل الصالح هو أساس التفاضل والرفق بالناس من اجل ان يعيش الكل في خير وسلام ورضوان من الله ورحمة .

المواش

- (١) العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج 7، دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر اباد، الدكن، 1326هـ، ص 520 .
- (٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 304 .
- (٣) البحراني، السيد هاشم، عمدة النظم في بيان عصمة الائمة الاثني عشر، تحقيق، محمد المنير الحسن الميلاني، طهران، مطبعة الهادي، 1417هـ/1996، ص 106 .

- (٤) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ) التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، 1985، ط1، ص242 .
- * ام الولد: هي العبد، او السرية اذا وطأها سيدها، وحملت منه، فتصبح بحكم الحرة لا يجوز بيعها ولا هبتها . انظر . مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، اعداد دار احياء الكتب الاسلامية، ايران، قم، ص180 .
- (٥) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، ص215 .
- (٦) هشام ال قطيط، سلوا زين العابدين عن حقوق العالمين، منشورات الفجر، بيروت، 2011، ط1، ص82 .
- (٧) المجلسي، الشيخ محمد باقر، الجامعة لأدراخبار الأئمة الأطهار، ج 19، تحقيق الشيخ محمود درياب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص49 .
- (٨) نهج البلاغة، شرح الامام محمد عبدة، ج4، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2008م، ط2، ص496 .
- (٩) فضل الله، محمد حسين، في رحاب اهل البيت، اعداد وتنسيق شفيق محمد الموسوي وسليم الحسني، ج2، دار التوحيد، 2001، ص25 .
- (١٠) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص37 .
- (١١) القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية رقم 134 .
- (١٢) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص37 . مغنية، الشيعة في الميزان، ص181 .
- (١٣) ابن شهر آشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (588هـ) مناقب آل ابي طالب، ج4، دار المرتضى، بيروت، ص1052 .
- (١٤) الحراني، ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة من اعلام القرن الرابع، تحف العقول من آل الرسول (صلى الله عليهم) قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي، 1996، ط6، ص202 .
- (١٥) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص62 .
- (١٦) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 2008م، ط1، ص323؛ المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص37 .
- (١٧) فضل الله، في رحاب اهل البيت، ج2، ص25 .
- (١٨) الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب، الاحتجاج، تعليقات محمد باقر الموسوي الخراساني، ج2، مطبعة ستاره، قم، 1430هـ، ط4، ص23 .
- (١٩) القرآن الكريم، سورة فصلت، آية رقم 34 .
- (٢٠) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص63 .
- (٢١) الحراني، تحف العقول، ص200 .

- (٢٢) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص46، 63 .
- (٢٣) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص65 .
- (٢٤) القرآن الكريم، سورة المؤمنون، آية رقم 101 .
- * الزهري: هو ابو بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة احد فقهاء المدينة السبعة ومن الاعلام المشهورين في رواية الحديث ومعرفة في الجوانب الفقهية حتى برع فيها وكانت له حظوة ومكانة لدى خلفاء بني امية توفي في سنة 124هـ . انظر: ابن الاثير، عز الدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (555هـ- 630هـ) اللباب في تهذيب الانساب، ج 2، مكتبة المثنى، بغداد، ص 82؛ الكامل في التاريخ، ج 4، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص358؛ الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله (ت746هـ) دول الاسلام، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ص 72؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ابو الفضل (ت 911هـ) تاريخ الخلفاء، ضبط وتحقيق رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1425هـ/2004م، ط1، ص276-277؛ الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت1089هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص162 .
- (٢٥) البحراني، عبد الله الاصفهاني، عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال (الامام علي بن الحسين) ج 18، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي، قم المقدسة، ص143-144 .
- (٢٦) البحراني، عوالم العلوم والمعارف (الامام علي بن الحسين) ج18، ص164 .
- (٢٧) الدليمي، ابي محمد الحسن بن محمد، ارشاد القلوب، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، ج1 في الحكم والمواعظ، 1413هـ/1993م، ص104 .
- (٢٨) القرآن الكريم، سورة الاسراء، آية رقم 70 .
- (٢٩) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية رقم 30 .
- (٣٠) موسوعة دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، م2، ص558 .
- (٣١) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص66 .
- (٣٢) مسند الامام السجاد ابي محمد علي بن الحسين (عليه السلام) جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، ج2، 1379هـ، ط1، ص189، 194 .
- (٣٣) البحراني، السيد هاشم، حلية الابرار في فضائل محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) ج2، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 74؛ مسند الامام السجاد، ج2، ص186 .
- (٣٤) المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص 65-66؛ البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص152-154 .
- (٣٥) القرآن الكريم، سورة النور، آية رقم 24 .

- (٣٦) المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص 65-66؛ البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص152-154 .
- (٣٧) (الجلالي، جهاد رضا الحسنی، جهاد الامام السجاد، المجمع العلمي العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) بيروت، لبنان، 2010م، ط3 . ص 147 .
- (٣٨) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص 24 .
- (٣٩) البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص 152 .
- (٤٠) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص 62 .
- (٤١) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص 1053 .
- (٤٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص 1052 .
- (٤٣) المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص38؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج 4، ص 1052 .
- (٤٤) الساعدي، صالح بن الشيخ مهدي صحين (1322هـ-1386هـ) شرح رسالة الحقوق، دراسة وتحقيق وتعليق حسام الساعدي، بيروت، دار المرتضى، 2005م، ط 1، ص 771 .
- (٤٥) الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (625هـ-692هـ) كشف الغمة في معرفة الاثمة، ج3، تحقيق علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) مطبعة ليلي، 1426هـ، ص 10 .
- (٤٦) الاربلي، كشف الغمة، ج3، ص14؛ مسند السجاد، ج2، ص 220-221 .
- (٤٧) الاربلي، كشف الغمة، ج3، ص 55 .
- (٤٨) لجنة التأليف، اعلام الهداية، الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ج 6، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) مطبعة ليلي، 1425هـ، ط2، ص 28-29 .
- (٤٩) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص 60؛ مسند السجاد، ج2، ص 216 .
- (٥٠) مسند السجاد، ج2، ص 218 .
- (٥١) القرآن الكريم، سورة آل عمران، اية رقم 92 .
- (٥٢) البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص 145 .
- (٥٣) مسند السجاد، ج2، ص 216 .
- (٥٤) الحائري، جعفر عباس، بلاغة علي بن الحسين، تحقيق المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلي، ط1، ص 188 .
- (٥٥) البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص 144 .
- (٥٦) الصدوق، ابي جعفر (ت 381هـ) علل الشرائع، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، ج1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2007م، ط2، ص 51؛ الساعدي، شرح رسالة الحقوق، ص 784 .

- (٥٧) مسند السجاد، ج 2، ص 219؛ ابن عساكر، ابو لقاسم علي بن الحسين بن هبة الله (571هـ) تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي م22، ج44، ص166؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
- (٥٨) البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص145 .
- (٥٩) الحراني، تحف العقول، ص202 .
- (٦٠) الحائري، بلاغة علي بن الحسين، ص50 .
- (٦١) حلية الابرار، ج2، ص24-25 .
- (٦٢) المفيد، الارشاد، ص322؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، م22، ج44، ص167؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص38 .
- (٦٣) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص69 .
- (٦٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص1049 .
- (٦٥) الحائري، بلاغة علي بن الحسين، ص204 .
- (٦٦) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص42، 55 .
- (٦٧) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص42 .
- (٦٨) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
- (٦٩) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
- (٧٠) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص34 .
- (٧١) الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ) الفروع من الكافي، صححه وقابله وعلق عليه علي اكبر الغفاري، ج4، طهران، ص7 .
- (٧٢) البحراني، حلية الابرار، ج 2، ص 23؛ مسند السجاد، ج 2، ص 222؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص71 .
- (٧٣) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص21 .
- (٧٤) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص22؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص63 .
- (٧٥) البحراني، حلية الابرار، ج2، ص59 .

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

القرآن الكريم

❖ ابن الاثير، عز الدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (555هـ - - 630هـ)

١. الكامل في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٢. اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى، بغداد .
- ❖ ابن شهر آشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (588هـ-)
٣. مناقب آل ابي طالب، دار المرتضى، بيروت .
- ❖ ابن عساكر، ابو لقاسم علي بن الحسين بن هبة الله (571هـ-)
٤. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي
- ❖ ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم
٥. المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة .
- ❖ الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (625هـ- 692هـ)
٦. كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) مطبعة ليلي، 1426هـ .
- البحراني، السيد هاشم
٧. عمدة النـظر في بيان عصمة الائمة الاثنى عشر، تحقيق، محمد المنير الحسن الميلاني، طهران، مطبعة الهادي، 1417هـ/ 1996 .
٨. حلية الابرار في فضائل محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان .
- ❖ البحراني، عبد الله الاصفهاني
٩. عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال (الامام علي بن الحسين) ج 18، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي، قم المقدسة
١٠. البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ)
١١. التاريخ الصغير، ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، 1985، ط 1 .
- ❖ الحراني، ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة من اعلام القرن الرابع الهجري .
١٢. تحف العقول من آل الرسول (صلى الله عليهم) قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي، 1996، ط 6 .

- ❖ الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد(ت 1089هـ)
١٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ❖ الدليمي، ابي محمد الحسن بن محمد
١٤. ارشاد القلوب، ج 1 في الحكم والمواعظ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، 1413هـ/1993م، ط1 .
- ❖ الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله (ت 746هـ)
١٥. دول الاسلام، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م .
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ابو الفضل(ت 911هـ)
١٦. تاريخ الخلفاء، ضبط وتحقيق رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1425هـ/2004م، ط1 .
- ❖ الصدوق، ابي جعفر (ت 381هـ)
١٧. علل الشرائع، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2007م، ط2 .
- ❖ الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب
١٨. الاحتجاج، تعليقات محمد باقر الموسوي الخراساني، مطبعة ستاره، قم، 1430هـ، ط4
- ❖ العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي
١٩. تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر اباد، الدكن، 1326هـ .
- ❖ الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ)
٢٠. الفروع من الكافي، صححه وقابله وعلق عليه علي اكبر الغفاري، طهران .
- ❖ المجلسي، الشيخ محمد باقر
٢١. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق الشيخ محمود درياب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م .
- ❖ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي
٢٢. الارشاد، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 2008م، ط1 .

٢٣. نهج البلاغة، شرح الامام محمد عبدة، ج 4، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2008م، ط2
المراجع الحديثة:

❖ الجاللي، جهاد رضا الحسني

٢٤. بلاغة علي بن الحسين، تحقيق المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلي، ط1 .

٢٥. جهاد الامام السجاد، المجمع العلمي العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) بيروت، لبنان، 2010م، ط3 .

❖ الحائري، جعفر عباس

٢٦. الساعدي، صالح بن الشيخ مهدي صحين (1322هـ-1386هـ)

٢٧. شرح رسالة الحقوق، دراسة وتحقيق وتعليق حسام الساعدي، بيروت، دار المرتضى، 2005م، ط1 .

❖ فضل الله، محمد حسين

٢٨. في رحاب اهل البيت، اعداد وتنسيق شفيق محمد الموسوي وسليم الحسني، ج2، دار التوحيد، 2001 .

٢٩. لجنة التأليف، اعلام الهداية، الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ج6، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) مطبعة ليلي، 1425هـ .

٣٠. مسند الامام السجادابي محمد علي بن الحسين (عليه السلام) جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، 1379هـ، ط1 .

❖ مغنية، محمد جواد

٣١. الشيعة في الميزان، اعداد دار احياء الكتب الاسلامية، ايران، قم .

٣٢. موسوعة دائرة المعارف الاسلامية الشيعية .

٣٣. هشام ال قطيط، سلوا زين العابدين عن حقوق العالمين، منشورات الفجر، بيروت، 2011، ط1 .

Educational curriculum at Imam Zine ElAbidine(peace be upon him)

Dr . Shaymaa Mohammad hamza

College of education For Women – Department of History
Baghdad University

(Abstract)

Imam Sajjad was interested for the development of individual realization faith when individual being an important element among the component of society He asserted the development of the spirit of tolerance and the removal of intolerance and fulfillment of the promise Also, he was of heved advise to make theenviroment in which individual lines an educational environment so that the individual feels that he is honest as much as possible in the community . The Imam also, interests to win the hearts of orphans, the poor and the needy and salves . so that, every member of these classes merman important elements in the social environment by emphasizing on the need for education, i . e . , confirmation on religion banishing self which considerer the basis for human progress .